نمو القدرة على مسك الأشياء

لم يلتفت كثيرًا للمسك عند متابعة نمو الجسم ونتيجة لذلك فإنه ليس له أهمية كبيرة. إلا أنه بإمعان النظر في أهمية المسك يتضح أنها وظيفة مهمة تؤثر على النمو الكلي من نواحٍ متعددة.

يعرف الشخص البالغ أهمية اليدين وتعدد الوظائف التي تقوم بها فقط عندما لا يستطيع أن يستخدم يده لفترة، وذلك ربما لأنها مكسورة. فيتضح على سبيل المثال أن اليد لا تعوقه فقط عن العمل بل أيضًا تعوق حريته الشخصية. فلم يعد يتمكن فجأة من أداء الأعمال اليومية الضرورية مثل الاستحمام واللبس والخلع، أيضًا حركات الإشارة باليد للتحية أو لتبادل الحب والأشواق لم يعد ممكنًا، كما لم يمكنه أيضًا تقدير الوزن والحرارة والكفاءة للأشياء كما كان معتادًا تقديرها باليدين. فاليدان تؤديان أيضًا وظائف الإدراك والاتصال.

إلى حد كبير فإن هذا هو الحال بالنسبة للطفل، سرعان ما يستطيع أن يحرك يديه في اتجاه محدد، فيمد يده نحو وجهه لأنه قريب منها أو على شعره أو يدخل أصابعه في فمه أو عينه، أي شيء يجذب انتباهه لا ينتبه إليه فقط بعينيه ولكن يمسكه بيديه.

يوضح المسك عنصرًا مهمًّا للغاية بالنسبة للنمو العقلي واستقلال وحرية الشخص وأيضًا بالنسبة للارتباط بأشخاص آخرين.

نلاحظ الآن كيف تتمكن هذه اليد الصغيرة للرضيع حديث الولادة خلال عامه الأول من تعلم الوظائف الأساسية الآلية المهمة.

من الملفت للنظر أن الطفل حديث الولادة يضم كفيه الصغيرتين، ولايتمكن من فتح كفيه كما لايستطيع أن يمد ذراعيه في اتجاه محدد . يزول رد الفعل الانعكاسي للمسك، والذي يؤثر على وضع قبضة اليد على مدار الأشهر الثلاثة الأولى، إلى أن تنمو القدرة الفعلية للمسك، وبذلك يتمكن الطفل في الشهر الرابع من مد يديه نصف مفتوحتين إلى الأمام، وبالتالي يستطيع أن يوجه يديه إلى شيء كما يمكنه أن يلعب بيديه معًا، وبهذا تتحقق الخطوة الأولى في نمو القدرة على المسك والتوافق بين اليدين.

عندما يتمكن الطفل من الإمساك جيدًا بشيء محدد، يكون الطفل في الشهر السادس من عمره، حتى هذا الوقت ينمو التوافق بين اليدين؛ حيث يستطيع تبديل اللعبة بين يديه، كما يمكنه أن يمسك شيئًا بيديه الاثنتين.

مثلما تعلم الطفل المسك والقبض على الأشياء يجب أن يتعلم أيضًا التحكم في إسقاط الأشياء بالتدريج؛ في الشهر التاسع يستطيع الطفل إسقاط الأشياء متعمدًا، وهذه الفترة تستمر حتى الشهر الثاني عشر، حتى يتمكن الطفل من إعطاء شيء بيده إلى يد ممدودة إليه.

لم يقتصر نمو القدرة على المسك على إمكانية فتح

أو غلـق كف اليـد أو التحكـم في اليدين، بل أيضًا يشـمل الطريقـة التـي يأخـذ بهـا الطفل الـشيء ويقبـض عليه. في الشهر السـادس ما زال الطفل يمسك الأشـياء براحة اليد بأكملها، هكذا نمسـك الأشـياء الكبيرة فقط، أما الأشـياء الصغيرة، فإننا نمسـكها بأطراف الأصابع وخاصة السبابة والإبهـام. تنمـو القـدرة على وضـع الإبهام أمـام باقي اليد لمسـك الأشـياء وعمل كماشة بالإصبعين السـبابة والإبهام للقبض على الأشياء حتى الشهر الثاني عشر.

تعـد قبضة الكماشـة مميزة جدًّا بالنسـبة للإنسـان وهي تبين الشرط الأساسي المميز ليد الإنسان.

obeikan.com